

المناطق المحتلة فحسب وانما تحظر عليهم حتى مجرد العمل السياسي — موقف آخر من مواقف مبام المتناقضة ، والتي يظهر احيانا وكأنها غير قابلة للتفسير .

ان مباي ومبام لم يكونا الحزبين الوحيدين اللذين حاولا العمل سياسيا بين العرب في اسرائيل ، اذ ان باقي الاحزاب الصهيونية ادلى بدلوه ايضا وحاول التقرب من العرب للحصول على نصيب من اصواتهم عند اجراء الانتخابات العامة في البلد . ولكن ما يميز نشاط مباي ومبام عن نشاط الاحزاب الباقية ، في هذا المجال ، هو ان نشاطهما كان نشاطا دائما وثابتا تولت اجهزة خاصة ، اقيمت داخل هذين الحزبين ، الاشراف عليه ومتابعته ، بينما لم يكن نشاط باقي الاحزاب عامة الا عبارة عن حماسة موسمية تشتد قبل اجراء الانتخابات ، للحصول على اكبر عدد من الاصوات العربية ، ثم تعود لتضمحل بعدها . ولقد تكررت هذه الظاهرة من قبل اكثر من حزب اسرائيلي .

اما اول الاحزاب التي حاولت التعامل مع العرب بالطريقة التي اشرنا اليها . فكان حزب الصهيونيين العموميين الذي كان يعتبر نفسه جزءا من اليمين الصهيوني ويدعي بأنه يعمل ليصبح بديلا لمباي في الحكم . فقبل الانتخابات للكنيست الثالث ( ١٩٥٥ ) ، تقرب الصهيونيون العموميون الذين كانوا يومها مشتركين في الائتلاف الحكومي ، من بعض الفئات العربية من سفار الملاكين الذين تضرروا من سياسة اسرائيل الاقتصادية في اولى خطواتها ، وساعدوها على تأليف قائمة انتخابية مرتبطة بهم ( ترأسها الياس نخله الذي ارتبط ، فيما بعد ، بمباي ) ، خاضت الانتخابات منفردة . وقد ساعد الحزب على القيام بنشاطه هذا كون أحد أعضائه ، يوئيل روكاح ، وزيرا للداخلية وقتها ( وسنلاحظ ، فيما يلي ، ان اكثر من حزب اسرائيلي حاول الاستفادة من منصب وزير الداخلية في الانتخابات عندما كان هذا المنصب موكلا الى احد أعضائه ) ، غير انه على الرغم من ذلك لم يفز احد من مرشحي تلك القائمة (١٧) . ولقد اكتفى الصهيونيون العموميون بهذه التجربة ، فلم يعاودوا الكرة في الانتخابات التالية ( ١٩٥٩ ) . ولكن زملاءهم ، التقدميون ، حاولوا القيام بهذا الدور خلال هذه الانتخابات ، فاضافوا بعض المرشحين العرب الى قائمتهم ، في أماكن غير مضمونة ، فلم ينتخب اي منهم . اما خلال انتخابات ١٩٦١ ، وبعد أن كان الصهيونيون العموميون قد اتحدوا مع التقدميين واقاموا حزب الاحرار ، فقد قلص الحزب الجديد من نشاطه بين العرب . ولقد تقلص هذا النشاط اكثر خلال انتخابات ١٩٦٥ ( و١٩٦٩ ) ، بعد أن تحالف الحزب مع حيروت ، ضمن اطار كتلة حيروت — الاحرار ( غاحال ) التي اكتفت بدعاية سطحية محدودة بين العرب ، دون القيام بأية محاولة جادة للحصول على تأييد أية فئة منهم ، وهو ما يعود أساسا الى الموقف المتطرف الذي يتخذه حيروت من القضايا العربية خاصة والعرب عامة (١٨) .

كذلك حاول حزب احدوت هعفوداه العمل بين العرب استنادا الى الاسس نفسها التي اشرنا اليها ، ولكن الحزب بدأ نشاطه متأخرا . ففي اول انتخابات خاضها منفردا في سنة ١٩٥٥ ، بعد انشقاقه عن مبام ، لم يبذل الحزب أي نشاط يذكر بين العرب لكسب اصواتهم . ولكن هذا الموقف تغير قبل انتخابات ١٩٥٩ ، بعد أن كان الحزب قد انضم الى الحكومة وعين احد أعضائه ، اسرائيل بار — يهودا ، وزيرا للداخلية ، فبذل نشاطا كبيرا للتقرب من العرب . ولقد رأى الحزب يوما ان يخرج عن النمط الذي اتبعه باقي الاحزاب الاسرائيلية حتى ذلك الوقت ، فعمد الى اقامة حزب عربي مرتبط به ، هو حزب العمل العربي ، وذلك على الرغم من معارضة الحكم العسكري ومحاولته منع مثل هذا النشاط ، وبدأ باصدار صحيفة اسبوعية باللغة العربية ، « العمل » ، ثم ساعد على اقامة قائمة عربية متحالفة معه خاضت الانتخابات منفردة ، غير أن احدا من مرشحيها